

## تفسير سورة التحريرم ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:01

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله اه. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:15

وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا من سورة الطلاق وتأتي بعدها سورة التحريرم سورة التحريرم من مقاصدها اصلاح الاسرة والبيوت وعرضت قصة لطيفة في اه بيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:35

هذه مناسبة لطيفة بين سورة الطلاق والتحريرم الله تعالى في سورة الطلاق ذكر حالة المشاحة التي تؤدي الى الطلاق اذا حصل الشح على الحقوق بين الزوجين كل واحد ما يتنازل ويقول هذا حقي وهذا حقي الى ان تتضخم المشاكل ويحدث الطلاق - 00:01:02  
في المقابل ذكر حالة المصالحة بين الزوجين كما حصل في هذه القصة اللطيفة في سورة التحريرم. وبهذا يجتمع شمل الاسرة وتنصلح الاسرة ثم ايضا ذكر الله تعالى الطلاق ثم ذكر في سورة التحريرم - 00:01:28

صفات المرأة التي اذا اتصف بها كانت باذن الله بعيدة عن طلاق زوجها عسى ربه ان طلقن ان يبدلها ازواجا خيرا منهن مسلمات مؤمنات قانتبات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا - 00:01:52

فاما رزق المسلم بزوجة في هذه الصفات كيف يطلقها ثم ايضا تأمل في سورة الطلاق الله تعالى عظم من شأن هذه الاحكام قال رسول الله يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور - 00:02:13

فالمؤمنون اهتدوا بهذه الاحكام والآيات وخرجوا بها من الظلمات الى النور. ثم تكشف الحقائق يوم القيمة قال يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيامهم. يقولون ربنا اتمم لنا نورنا - 00:02:36

اغفر لنا انك على كل شيء قادر سورة الطلاق ذكرت نور الایمان بهذه الاحكام والآيات في الدنيا وسورة التحريرم ذكرت اه نور الایمان في الآخرة عندما يسير المؤمنون الى الجنة - 00:02:56

هذا بعض المناسبات بين السورتين يقول الله تعالى في سورة التحريرم باسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم - 00:03:15

قد فرض الله لكم تحلاة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ما الذي حصل حتى عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا العتاب اللطيف. وقال له يا ايها النبي لما تحرم ما - 00:03:32

ان الله لك هذا عتاب لطيف من الله تعالى ما الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه ما قصة سورة التحريرم ورد في سبب نزولها قصتان كلاما والله اعلم يندرجان في سبب النزول - 00:03:51

كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب بعد صلاة العصر عند زينب بنت جحش زوجته رضي الله عنها ويشرب عندها العسل. فكان يتآخر شيئا ما في بيت زينب بنت جحش - 00:04:15

وهذا جائز للزوج لأن النهار لا يدخل في القسم الواجب بين الزوجات فإذا مكث عند هذه اكثر من هذه فهذا جائز كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحاسب على هذا - 00:04:35

لكن دخلت الغيرة قلوب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فتوافقت تواصت عائشة رضي الله عنها مع حفصة وبعض الزوجات علموا

انه يشرب العسل عند زينب بن جحش وتأخر عندها - 00:04:54

قالت عائشة رضي الله عنها لحفصة ان دخل عليك فقولي اني اجد منك رائحة مغافير المظافير يعني اذا آن النحلة اخذت الرحيق من اه الصمع الذي يكون على الزهور او الاشجار وكانت رائحته غير جيدة فيكون العسل غير جيد. رائحته غير طيبة - 00:05:12

فكان يقلون للنبي صلى الله عليه وسلم يعني في فمك رائحة غير طيبة. وهذا يشق على النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي ويبلغ كلام الله القرآن - 00:05:41

كان يأكل الثوم ولا يصل بالفعل خرج من عندي زينب ذات يوم دخل على حفصة فقالت له اني اجد منك رائحة مغافير. قال لا ولكن شربت عسلا عند زينب ثم قال لن اعود اليه - 00:05:54

وحرمه على نفسه في بعض الروايات انه حلف فنجحت الخطة وبالفعل كلما دخل عند زوجه قالت نفس الكلام حفصة رضي الله عنها اخبرت عائشة ان الامر قد تم وكذلك عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قالت حفصة له اني اجد منك رائحة مغافير - 00:06:17

فحرم العسل على نفسه حتى لا تدخل الغيرة في اه قلوب زوجاته صلى الله عليه وسلم انزل الله هذه الآيات وفي قصة اخرى انه صلى الله عليه وسلم آآ كانت له - 00:06:43

آآ اما وهي ماريا القبطية رضي الله عنها فالنبي صلى الله عليه وسلم كان معها كانت بيتهما آآ صغيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة كانت ماريا معه هي امة تخدمه - 00:07:06

ارادها وقع عليها جامعها وهو في بيت حفصة ثم علمت حفصة بذلك حتى يرضي آآ حفصة يعني يجبر خاطرها قال انا حرمت ماري على نفسي خلاص اخبرت حفص وقال لا تخسري احدا - 00:07:27

يعني حلينا المسألة فيما بيننا حفصة رضي الله عنها كانت في حزب عائشة ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم اه عائشة رضي الله عنها كانت في حزب زينب بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم كانت في حزب - 00:07:53

لكن ما بينهن الا كل خير ولكن هذه غيرة طبيعية اه اخبرت حفصة عائشة رضي الله عنها بذلك اه لأن هذا يفرحها ايضا انزل الله تعالى هذه الآيات يا ايتها النبي - 00:08:10

لما تحرم ما احل الله لك يعني من العسل او من وطاً ماريا رضي الله عنها ثم التمس الله له العذر. يعني هو عتاب لكنك معذور فيه قال تبتغي مرضا ازواجاك وما فعل هذا الا لحسن - 00:08:32

اخلاقه صلى الله عليه وسلم وجميل عشرته ما فعل هذا الا اجتهادا منه حرم على نفسه شيئا من الحلال حتى يرضي زوجاته قال تبتغي مرضا ازواجاك وهذا اعتذار لطيف ايضا - 00:08:51

من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تبتغي مرضا ازواجاك. وهذا يدلنا على حسن عشرة النبي صلى الله عليه وسلم بزوجاته ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم لاهل وانا خيركم لاهلي - 00:09:10

حتى حرم الحلال على نفسه يرضي بذلك زوجاته ثم ايضا ازال الله تعالى وحشة العتاب فقال والله غفور رحيم. هذا مجرد عتاب والله غفور رحيم والله تعالى عاتبه على تحريم الحلال. لماذا؟ لأنه لا ينبغي - 00:09:25

لمسلم ان يحرم الحال الذي احله الله فقال لما تحرم ما احل الله لك واياها اه بهذا الامر قد يتقدر قلب النبي صلى الله عليه وسلم ويضيق عليه شيء من الامر في بيته. والله تعالى - 00:09:48

يريد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون على اعلى درجات الراحة والسعادة وهو في بيته يكون ذا صدر منشرح وقلب مطمئن ولا يشعر باي ضيق وحرج في بيته. لماذا؟ لأن هذا النبي الكريم - 00:10:13

يبلغ رسالة الله يصبر على اذى الناس وي jihad في سبيل الله فاذا رجع الى بيته وجد الامور فيها خلاف وفيها غيرة وفيها ضيق يحتاج ان يحرم على نفسه شيء من الحلال حتى يرضي فلانة او فلانة لا الله ما يريد هذا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:35

بل يريد ان يعيش النبي صلى الله عليه وسلم في اتم راحة في سعة من امره لذلك قال لا تحرم لما تحرم ما احل الله لك؟ لا ما دام ان

هذا حلال واسع. تمتع به - 00:10:55

تشرب العسل عند زينب او تطأ ماريا ولا تضيق على نفسك لاجل زوجاتك ابدا وهذا يعني من يعني تمام اه يعني اه مراعاة حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو المبلغ عن الله وهو الذي يدعو الى الله تعالى. وهكذا في الحقيقة ينبغي للزوجة عموما ان توفر لزوجها -

00:11:13

جو الانس والراحة اذا دخل بيت بعد ان يرجع من عمله مهموما اه ممكن ان يكون متعبا. فاذا وجد المشاكل ايضا ماذا يقول؟ ماذا يفعل اين يذهب فلا بد ان توفر له جو الراحة وكذلك في المقابل هو يوفر لزوجته الراحة والطمأنينة والرحمة الحنان - 00:11:43 يعني النبي صلى الله عليه وسلم تأملوا لما كان في مكة كيف كانت خديجة رضي الله عنها تسلى النبي صلى الله عليه وسلم وتثبته حتى بشرها الله تعالى نزل جبريل - 00:12:08

يبشرها ببيت في الجنة من قصب من لؤلؤ مجوف. لا صخب فيه ولا نصب. لماذا؟ لأنها وفرت جو الراحة السعادة والطمأنينة والسكينة في بيت النبوة هذا اكبر ما يعينه على الدعوة الى الله تعالى - 00:12:26

فاذا قال يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاه ازواجك؟ والله غفور رحيم. ثم وسع الله تعالى عليه فيما حرم على نفسه من الحال. فقال قد فرض الله لكم عن الخطاب كان للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:44

لكن هذا تشريع للامة كلها اي انسان يحرم على نفسه شيئاً قلت هذا الطعام حرام علي هذه الزوجة حرام علي وما نويت الظهار فقط هكذا قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم - 00:13:03

يعني ما يحصل لك او ما يفتك لك اليمين المنعقدة لانك اذا حلفت على شيء كانك عقدت عقدة عليه ان لا تفعله كما قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اليمان - 00:13:22

طيب هذى اليمان انسان حلف على شيء ثم اراد ان يتراجع قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم يعني تحليل اليمين حل الشيء يعني فك الشيء بعد ان ربط كما تقول حللت العقدة - 00:13:43

فكذلك هنا قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. يعني ان آتحلوا اليمين وذلك بالكافرة بكفارة اليمين. طبعا هنا جاء في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف على ذلك. ولكن تماما في القرآن ما ذكر حلفا. قال لما تحرم - 00:14:03

ثم قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. فاستفاد بعض العلماء وهذا مذهب الحنفية والحنابلة في هذا ان الذي يحرم على نفسه شيئاً ولو لم يحلف هذه تسمى يمين التزامية. لانه التزم بهذا وجعله حراما على نفسه - 00:14:24

وقالوا هذه بمنزلة اليمين وعليه الكفاره ان اراد ان يعود كفارة اليمين ثم قال الله تعالى والله مولاكم والله مولاكم وهذا اعظم ولایة من الله تعالى. ان الله تعالى تولانا فانزل لنا هذه الاحكام وما فيه التيسير والسرعة. مثل كفارة - 00:14:40

اليمين وهي الكفاره المعروفة اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة. فمن لم يجد يعني من كان فقيرا ما يجد ما يطعم به عشر مساكين فصيام ثلاثة ايام. ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم - 00:15:03

قال والله مولاكم وهو العليم الحكيم. لانه شرع هذه الاحكام بعلمه وحكمته جل وعلا. ثم الله تعالى هذه المؤامرة اللطيفة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم اه وذكر منها العبرة العظيمة - 00:15:22

قال واذ اسر النبي الى بعض ازواجها حديثا وهي من لما قال لا تخبري احدا من؟ حفصة رضي الله عنها او في قصة العسل. واذ اسر النبي الى بعض ازواجها. هكذا ما صرخ القرآن بهذا - 00:15:44

وكذلك قال حديثا حتى يشمل الواقعتين ولان العبرة في العبرة لان العبرة من هذا يعني العبرة من القصة في دروسها. ليس في تفاصيلها واذ اسر النبي الى بعض ازواجها حديثا. وايضا هذا من باب الستر. انظر كيف ستر الله تعالى عليهن - 00:16:06

ما الذي حصل ومن التي افشت السر؟ لا. الله تعالى ستير يحب الستر واذ اسر النبي الى بعض ازواجها حديثا. قال لحفصة انا حرمت ماري على نفسي ولا تخبري احدا - 00:16:31

او حرم العسل على نفسي ولا تخبني ابدا فلما نباتت به نبات حفصة بهذا الحديث من عائشة رضي الله عنها وهي ظنت ان هذا اه لا

تعاتب عليه لأن هذا بينها وبين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم يعني ممكן ظنت انه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبرني احدا يعني - 00:16:46

خارج البيت او كذا اما عائشة فهي حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني ظنت انه لا حرج عليها في هذا تأولت الصحابة ما يخالفون امر النبي صلى الله عليه وسلم عن اصرار وعن تعمد - 00:17:10

فلما نبأت به واظهره الله عليه الله تعالى اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على هذا واظهره الله عليه. الان النبي صلى الله عليه وسلم اكتشف السر قال عرف بعضه واعرض عن بعض - 00:17:24

عرف بعضه واعرض عن بعض يعني عرف بعضه يعني ما افشتته حفصة لعائشة من باب التربية لها والتنبية من ترك الامر هكذا عرف بعضه لكن متأنل ما قال عرفه او ذكر لها كل شيء لا. عرف بعضه - 00:17:45

يعني ممكן اكتفى قال يا حفصة قد اخبرتي عائشة وسكت عرف بعضه واعرض عن بعض. يعني اعرض عن باقي الكلام. يعني ما استرسل في العتاب وقال انت افشيتك السر وما احترمت مقام النبوة. وانت وانت فعلت وفعلت وفعلت. لا - 00:18:10

ولهذا يستفاد من هذا الخلق الكريم ان المسلم او الزوج او الزوجة اذا اضطر الى العتاب او التنبية لا قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال ما زال التغافل من خلق الكرام انسان يتغافل - 00:18:34

عن اه ما لا فائدة فيه ويتغافل عن اه كثرة العتاب. ويتغافل عن الاخطاء اذا ما كانت تضره في دينه يتغافل تغافل هذا من فعل الكرام وقال حسن البصري ما استقصى كريم. يعني الكريم ما يستقصى في العتاب وفعالي وفعلي للأسف الان هذا والله نجده في نفوسنا نسأل الله ان يعفو عننا - 00:18:57

لان وقت الخلاف وخاصة اذا طلع الزوج على شيء يبدأ يغضب وربما يصرخ وربما يوبخ ما يعاتب عتاب لطيف ابدا. وربما تكون مسألة ما تحتاج الى التضييم نسأل الله ان يتوب علينا - 00:19:24

يعني كم الواحد منا الان لو مفتتش في حياته؟ كم حصل خلاف؟ سواء كان بينه وبين زوجته او بينه وبين اه اقربائه او اصدقائه اه انظر كيف يكون تعامل الانسان - 00:19:41

و وخاصة اذا يعني اكتشف اخطاء فلان يبدأ يعدد الاخطاء وما يرحم. انت فعلت كذا وفعلت كذا او الزوجة تقول لزوجها انت انت ارتفعت بي كذا وكذا وكذا وتعيد له الماضي وتفتح له صفحات قد تاب منها - 00:19:54

سبحان الله هذا كله يولد النفرة لكن عندما يعاتب عتاب لطيف يؤدي الغرض خلاص يسكت عن الباقي. هذا الخلق الكريم. قال عرف بعضه واعرض عن بعض عرف بعض العتاب واعرض عن بعض - 00:20:11

فلما الان تأتي العبرة المقصودة العظيمة من هذه القصة. فلما نبأها به يعني لما نبأ النبي صلى الله عليه وسلم بهذا حفصة واقفها عند هذا قالت متعجبة من انبأك هذا؟ كيف عرفت - 00:20:28

اني اخبرت عائشة رضي الله عنها قال نبأني العليم الخبير الله اكبر سبحان جل وعلا. العليم لا تخفي عليه خافية. الخبرير يعلم بواسطن الامور واسرارها قال نبأني العليم الخبير. تأمل - 00:20:46

العبرة العظيمة في هذه القصة عبرة تتعلق باسماء الله وصفاته. تزيدك ايمانا بالله. تزيدك ايمانا بعلم الله وان الله تعالى لا تخفي عليه خافية فترافق الله في سرك وعلانيك هذا جمال القرآن قرآن كتاب يربط قلوبنا بالله. في كل اياته في القصص في الاحكام في الموعظ - 00:21:09

مثل ما افتتحت اول سورة في هذا الجزء. قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ما انزل ايات الظهار مباشرة. قد سمع الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميح بصير. وكذلك هنا قال نبأني العليم الخبير - 00:21:34

شوف كيف بيان القرآن. ما اجمله وما اعظمه ثم يأتي بعض المستشرقين الكفار يطعنون في هذه الآيات. يقول ما الفائدة من عرض مشكلة اسرية في كلام الرب سبحان الله اذا اردتم ان تطعنوا في القرآن بهذا - 00:21:52

كتبكم اولى بالطعن التي قد حرفاها ليسوا التي انزلها الله. لانه في الكتب المقدسة وهذا من تحريفهم انه ان نوح هكذا يزعمون

والعياذ بالله شرب الخمر حتى خرج عاريا. وان لو ط زنا بابنته والعياذ بالله. هذا في كتبهم موجود. هم - [00:22:13](#) تسخنون الانبياء ثم اذا بهم يطعنون في القرآن بمثل هذا كلام ما يقوله الا معاند ثم هؤلاء اجهل الناس بعظمة القرآن وببيان القرآن انظر كيف هذه القصة قصة لطيفة فيها ستر وفيها اخلاق جميلة وفيها احكام شرعية وفيها عقيدة وايمان وربط - [00:22:35](#) قلوب الله. شف كل هذا في موقف لطيف لكن هؤلاء لا يفقهون حديثه هكذا يعرض الله لنا هذه القصة اللطيفة في هذه السورة. يعني نكمل ان شاء الله ما يتعلق هذه الآيات - [00:22:58](#)

في اه المجلس القادم باذن الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:21](#)